[255] قيل: وإنما يسبح ﷲ كل شئ دون العرش عند الزوال خاصة مع تسبيحه إياه في كل وقت على الدوام، لظهور النقص بالزوال والانحطاط والهبوط للشمس التي هي رئيس السماء وواهب الضياء بأمر اﷲ سبحانه وطاعته، وهي مما يعبد من دون اﷲ، وهى أعظم كوكب في السماء جسما ونورا، فيسبح اﷲ عند ذلك عما يوجب النقص والافول: قال الخليل عليه السلام لما أفلت " إني لا احب الافلين إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين " (1). وإنما يصلي اﷲ على نبيه صلى اﷲ عليه واله في تلك الساعة لتسبيحه صلى اﷲ عليه واله إياه في تلك الساعة زيادة على غيرها من الساعات وليشار بذلك إلى أنه ليس لارتفاع منزلته صلى اﷲ عليه واله انحطاط، ولا لصعوده إلى جنابه سبحانه هبوط، وعلة فرض الصلاة في تلك الساعة هي علة التسبيح. ثم إن الخبر يدل على أن صلاة العصر هي الوسطى وسيأتي تحقيقها. قوله صلى اﷲ عليه واله: " من وقت صلاة العصر " وفي الفقيه (2) ما بين العصر، و المراد بالعشاء هو المغرب، والجملة بيان لقوله ثلاث مائة أو خبر بعد خبر لكان وقوله: " في أيام الآخرة " جملة معترضة لبيان أن الثلاث مائة من أيام الدنيا لا الآخرة، فان أيام الآخرة كل منها كألف سنة من أيام الدنيا، ولذا كان ما بين عصره إلى المغرب الذي هو قريب من ثلث اليوم ثلاث مائة سنة. التي تقرب من ثلث الالف، ويفهم منه أن وقت العصر يدخل بعد مضى سبعة أعشار من اليوم، وهو قريب من مضى مثل القامة من الظل. قوله صلى اﷲ عليه واله: " إلى صلاة العتمة " أي إلى الجماعة بها أو إلى المسجد لا يقاعها أو الاعم والعتمة وقت صلاة العشاء، ويدل على عدم كراهة تسمية العشاء بالعتمة ولا الصبح بالفجر خلافا للشيخ - ره - قال: في المنتهى قال الشيخ: " يكره تسمية

_____ (1) الانعام: 79. (2) فقيه من لا يحضره الفقيه

 _____